

## نفحات القرآن

[418] إلهية شملت أقواماً صالحين كالانتصارات العظيمة على جند الشرك والظلم،  
وكالنجاه من الطَّالِمَةِ والطواغيت وكالموفقية لأداء الجهاد أو فريضة عظيمة اخرى. أو من  
حيث شمول عذاب الله ونقمة لأقوام عصاة وهلاكهم، أو شمول نبذة من العقاب الالهي لهم  
ليستيقظوا من غفلتهم ويعوا، كل هذه هي "أيام الله" وداخله في مفهومها الواسع. أما سبب  
كون هذه الآيات عبرة للصابرين والشاكرين فقط دون غيرهم (ينبغي الالتفات هنا الى أن "صبور"  
"وشكور" صيغة مبالغة، الاولى تعني كثير الصبر والثانية كثير الشكر)، فذلك  
لأجل ان دراسة دقائق هذه الحوادث وجذورها من جهة، ونتائجها من جهة اخرى يحتاج الى صبر  
وتأن. إضافة الى هذا، فانه لا يستفيد من هذه الحوادث إلا أولئك الذين يقدرّون نعم  
الله ويشكرونه عليها، وعلى هذا، فالصبر والشكر أرضيتان ملائمتان للمعرفة والعلم. كما  
يحتمل ان يكون تقارن الصبر مع الشكر لأجل أن هؤلاء مجهزون بالصبر عند المصائب، وبالشكر  
عند النعم، وعلى هذا فلا يركعون أمام المصائب، ولا يغترون عند نزول النعم، فلا يضلون  
أنفسهم على أي حال، فهم مؤهلون لتقبل المعرفة وأخذ العبر والدروس من هذه الحوادث  
العظيمة. \* \* \* في الآية الثانية والرابعة جاءت هذه العبارة: (الإنّ في ذلك لآيات  
لكلّ صابّر شكّور)، وقد ذكّرت بعد التعرض لحركة السفن في البحار والمحيطات التي  
تتم بإيعاز من الله وبالاستعانة بالرياح فتطوي المسافات البعيدة وتصل الى مقاصدها